ابن رشيق القيرواني

عونا على زيارة من يحبه وقال

ايها الليل طر بغير جناح ۞ ليس للقبر راحة في الصباح
كيف لا ابغض الصباح وفيه ۞ بان عني فيه وجوه الصباح

حكى الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المؤمنين ولو في الخمر قال انشده

يا شقيق الروح من جسدي ۞ منت عن ليلي ولم انم

الابيات حتى انتهى الى اخرها فقال احسنت والله يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج وحكى عن ابن المطرز الشاعر انه مر في رجله نعل بالية وهي تثير الغبار فرآه الشريف المرتضى فامر باحضاره وقال انشدني ابياتك التي تقول فيها

اذا لم تبلغني اليكم ركائبي ۞ فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار

الشريف الى نعله البالية وقال اهذه كانت ركائبك فاطرق المطرز ساعة ثم قال لما عادت هبات السيد الشريف ايده الله تعالى مثل قوله

وحد النوم عن جفوني لاني ۞ قد خلعت الكرى على العشاق

فاستحيا منه وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول والله قول المطرز عندي احسن من قول الشريف

وقال ابو العباس المظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال اخر فقولي قد بلغ الشوق منتهاه فقلت وما دري العاشقون ما هو فقال ولما غرتهم دخولي فقلت وما تخيرت عن هواه فقال رياضة الحسن في احتمالي فقلت وروضة الحسن في حلاه فقال اسمر لدن القوام لما فقلت يعشقه كل من يراه فقال وريقه كلها مدام فقلت خاتمه المسك من لماه فقال ليلته كلها رقاد فقلت وليلتي كلها انتباه ثم ان مظفر الدين كلها مدحا في السلطان الكامل رحمه الله تعالى

الباب الثاني عشر

في ذكر قلة عقل العذول ۞ وما عنده من كثرة الفضول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)